Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنوات عمرها الست. والأب الذي يحبها بجنون، يتلقى خبراً بأن البيانو ـــ المرسل إليه من فيينا أو من برلين ـــ قد وصل إلى ميناء كارتاخينـــا، ولكن لا بد من نقله إلى بوغوتا عبر نهر أورينوكو، لأن منطقـــة نهـــر مجدلينا تخضع لسيطرة رجال حرب العصابات. يذهب السيد كامبوثـانو لمقابلة رئيس الجمهورية ويطلعه على تفاصيل الوضع. فيتصل الرئيـــس على الفور بوزير الدفاع ويقول له: «أيها الجنرال، لقد قدمتُ وعـــداً. البيانو يجب أن يكون هنا في الموعد المقرر، مهما كلف الأمر». فـــيرد عليه الوزير: «اطمئن يا سيدي الرئيس. سنحقق ذلك». لقد انتبه الوزير إلى أن صهره المستقبلي ـــ وهو ضابط شاب سيتزوج من ابنته في اليـوم التالي ـــ قد حظي بفرصة حياته العظمى. فيقول لـــه: «أجِّـــل حفلـــة الزفاف. وعندما ترجع سيجري ترفيعك، وربما تُمنح وساماً. وعندئـــذ سيكون لحفلة الزفاف قيمة أخرى». ولا يتردد الضابط الشاب لحظـــة واحدة. وفي ذلك اليوم بالذات يجمع القوات والموارد اللازمة ليبدأ حملته وينطلق بحثاً عن البيانو. تبدأ عملية النقل. وحين يرى رجـــال حـــرب العصابات كمية الموارد التي عُبئت لنقل ذلـــك الصنـــدوق الضخـــم، يفترضون أنه لا بد أن يحتوي على شيء بالغ الأهمية، ويقـــررون منـــع وصوله إلى هدفه بكل الوسائل. هذا هو الفيلم: إنه قصة التقدم البطـيء، والمكلف، والمنهك للصندوق، ميليمتر بعد ميليمتر، عـــبر أراضٍ غـــير مأهولة، ولا يمكن اجتيازها تقريباً... وفي أحد الأيام ينفتح الصنـــدوق ويكتشف الجنود أن ما يحتويه هو بيانو.. بيانو ابيض اللون؛ وفي يـــوم آخر يكون البيانو على وشك الانجراف مع تيار النهر...

إليزابيث: ـــ وهو في الصندوق.